



مع قرب أفال الصيف على وقع عمليات كر وفر مستمرة في سوريا من دون قدرة النظام أو المعارضة على حسم الوضع لصالح أي منهما على الأرض، عادت نغمة ربط التطورات الحاسمة على الصعيد السوري بمصير الانتخابات الرئاسية الأمريكية. إذ تخشى مصادر دبلوماسية أن تشكل المدة الفاصلة عن هذه الانتخابات في مطلع تشرين الثاني المقبل مساحة كافية لاشتداد الوضع في سوريا على ضوء اقتتال كثر لأن أي أمر فاعل لن يحصل هناك قبل هذه الانتخابات مما يترك النظام الذي راهن دوما على عوامل مماثلة أمام هامش كبير لمحاولة استعادة بعض ما فقده عبر تصعيد العمليات العسكرية ضد خصومه.

وبعد أن عبر البعض عن هذا الاقتتال بالقول أن الولايات المتحدة مشغولة بانتخاباتها وليس لها مهتمة فعلا بما يجري في المنطقة أو هو ليس من أولوياتها في الشهرين المقبلين على الأقل هذا في حال إعادة انتخاب الرئيس باراك أوباما لولاية ثانية. أما في حال انتخاب المرشح الجمهوري فإن المجال سيكون لمرحلة أطول من المراوحة الحالية. وليس المواقف التي عبر عنها الرئيس السوري وزير خارجيته في اليومين الأخيرين حول مواصلة ما يقوم به النظام "مهما كلف الثمن" كما قال الأسد أو أن الحوار غير وارد الآن كما قال وزير خارجيته إلا ترجمة لهذا الاعتقاد أي الاستمرار في محاولة كسب الوقت جنبا إلى جنب مع نقض الرسالة التي حملها الوفد السوري الرسمي قبل أيام إلى روسيا من استعداد للحوار حتى أن استقالة الأسد خاضعة للمناقشة كما قال هذا الوفد. ومع أن أحدا لم يتوجه برغبة النظام في إجراء حوار فعلي فإن هذه المواقف صدرت لأسباب عدة وفق ما تقول هذه المصادر من بينها استياء مهم من خطط الإبراهيمي ولجم مشروعه أو خططه للحل في الوقت الفاصل عن هذه الانتخابات ما لم تكن خطط الإبراهيمي تصب في خدمة النظام ومنحه المزيد من الوقت كما حصل مع خطط كوفي أناan. لكن لفت هذه المصادر أيضا الكلام السوري في حمأة ترويج إيران لما تقول أنه مشروع حل ستقرره في مؤتمر قمة عدم الانحياز عن حوار بين النظام والمعارضة في سوريا وحتى ترويج وكالات أنباء

إيرانية رغبة النظام في الحوار.

في أي حال فان هذه المصادر تعرب عن اعتقادها أن ما يجري بين الدول الغربية لا يعدو كونه محاولة تغطية غياب القدرة على أي عمل فعلي علماً أن التحركات متروكة عملياً لأجهزة المخابرات بعيداً من الدبلوماسية التي باتت في أجازة موضوعية وواقعية في الوقت نفسه وأن ما ينشر أو يسرّب عن لقاءات تحضيرية لما بعد الأسد هدفه المحافظة على وثيره الضغط نفسها في غياب أي تحرك ملموس.

وهذا الأمر لا يقتصر على الولايات المتحدة والدول الغربية فحسب بل على كل الدول المعنية أكانت روسيا والصين اللتين تنتظران بدورهما الانتخابات الأميركية أو الدول العربية أيضاً التي لم يعد يخفى مسؤولون فيها أن حسم الوضع السوري بات رهنا بالمقاصد أو التسويات ما بعد الانتخابات الأميركية.

ويستند البعض في هذا الاقتناع إلى ما تم تداوله أخيراً بين واشنطن وموسكو في الموضوع السوري. إذ أن الرئيس أوباما رفع الصوت محذراً من أن استخدام النظام السوري للأسلحة الكيماوية هو خط أحمر بالنسبة إلى الولايات المتحدة في ما فهمه كثُر من أن ما يبقى تحت هذا الخط لن يستدعي تدخل أميركا في المرحلة الراهنة. ولعل هذا الاطمئنان ما أعطى جرعة قوة في اتجاه ارتكاب مجردة جديدة في داريا في الأيام الأخيرة وذلك في الوقت الذي دخل فيه الروس على الخط من أجل طمأنة الأميركيين وعلى إثر لقاء وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف وفدا سوريا رسمياً من أن النظام السوري لا يعتزم استخدام هذه الأسلحة وأن لدى روسيا ضمانة بذلك.

المصدر: سوريون نت

المصادر: